فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

صوت البحرين

Voice of Bahrain
BM Box 6135, London WC1N 3XX
E-mail: bahrain@compuserve.com, **web site**: www.vob.org

العدد ٢٣٢، مايو ٢٠٠٢ - صفر/ربيع الأول ١٤٢٣ هـ

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

تداعيات الانقلاب على الدستور ستكون وخيمة

كان ثمة أمل يراود المواطنين عندما طرح مشروع الميثاق قبل اكثر من عام، بان تصل البحرين الى بر الامان الذي وعد به الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة. فأين مضت الآمال؟ وكيف بدأ الوضع يتراجع وينذر بالتوتر والعودة الى ما قبل ايام الميثاق. لم يكن احد يتوقع ما حدث قبل بضعة شهور عندما اقدم الحاكم على الغاء الدستور الشرعي وفرض دستور بديل تضمن نظام المجلسين والغى الدور الشعبي في الرقابة والشراكة ا لسياسية الفاعلة. ومنذ منتصف فبراير الماضي والاوضاع تزداد سوءا، خصوصا مع استمرار الاعتقالات والقمع الذي ادى لاستشهاد مواطن واحد وجرح الكثيرين. صحيح ان هذا التوتر متصل باهتمام البحرانيين بالشعب الفلسطيني وليس نتيجة قضايا محلية، ولكن لم يتوقع احد ان تعود قوات الامن الى سابق عهدها في القمع والاعتداء على المواطنين. فالتظاهر حق مكفول للشعوب طالما كان سلميا، كما هو التعبير السلمي عن الرأي والحق في التغيير السياسي السلمي. المشكلة ان اقدام الحاكم على فرض دستوره بالطريقة التي حدثت لا تترك مجالا للتفاؤل الكبير. وقد اظهرت السجالات التي حدثت في الشهور الثلاثة الماضية تعمق الشعور لدى قطاعات واسعة بخيبة الامل من الحكم الذي لم يلتزم بالوعود التي قدمها للمواطنين في مقابل اقرارهم الميثاق. وما يزال الجدل محتدما حول روح الدستور الجديد والطريقة التي تم بها اعداده. فقد عملت "لجنة صياغة الدستور" العام الماضي بشكل متواصل لاعداد دستور جديد بديلا عن الدستور الذي ناضل الشعب من اجله على مدى ربع قرن. وكانت اعمال هذه اللجنة محاطة بسرية كاملة، فلم يعرف شيء عما كانت تمارسه، في الوقت الذي كانت "لجنة تفعيل الميثاق" تمارس عملها بشكل شبه علني. ولذلك اعتبر المواطنون طريقة عمل لجنة الدستور التفافا على الرأي العام بشكل مخادع، حيث احيط عملها بسرية كاملة، ولم يترك مجال لمعرفة ما كانت تعمل طوال العام الماضي.

اليوم طرح الدستور الخليفي على الشعب، فكان من الطبيعي ان يصاب بالدهشة والاحباط، وحدث لغط كبير في الساحة الفكرية والسياسية. عقدت الندوات هنا وهناك، وطرحت المواقف، واصبح الوضع يقترب من حالة ا ستقطاب على غرار السنوات السالفة. فالذين ارتبطوا بالنضال الوطني ماضيا رفضوا الدستور واعتبروه خدعة والتفافا على المطالب الشعبية. اما الذين كان نهجهم مسايرا للنظام ماضيا فيد قبلوا الدستور واعتبروا نظام المجلسين تطورا، ولم يعترضوا على تجاوز الدور الشعبي في كتابة الدستور او اقراره. وهكذا تتواصل الندوات والنقاشات في وضع يتسم بما يمكن تسميته "حوار الطرشان". فالواضح ان ا لنظام سيسمح بهذه النقاشات طالما بقيت محصورة بالندوات وبعض الكتابات المحدودة التي تنشر في الصحف، ولكنه سيصر على فرض الدستور ومنع اية محاولة لتعطيله او تجاوزه. فهو خيار العائلة الخليفية لتجاوز الانتفاضة الدستورية، ولاحكام السيطرة على البلاد والعباد. لو كان الحكم الخليفي عاقلا ومعتدلا لاستوعب مغزى التجمعات التي تطالب بحق العمل والتعويض عن الآلام التي لحقت به بسبب سوء السياسات السياسية والاقتصادية والامنية. فان لم يفعل ذلك فسيجد نفسه امام تحديات تفوق في حجمها وآثارها الانتفاضة المباركة التي هزت النظام وكشفته امام العالم.

هذا الاستقطاب في المواقف والرؤى خطير جدا، ومن شأنه ان يؤسس لتوتر سياسي مستقبلي قد تكون له آثار خطيرة. فالشعوب لا يمكن تجاوزها خصوصا في القضايا التي تحدد مصيرها. ولا يمكن فرض نمط من الحكم الا برضا المواطنين. اما الحكم العائلي الذي يفرض على الناس بالقوة فسيتحول تدريجيا الى حكم استبدادي ويدخل في مواجهات مع المواطنين الذين لن يرضخوا للديكتاتورية المؤسسة على الخداع ونقض العهود والتذاكي بالكلام والوعود الجوفاء. ولدى شعبنا العظيم تاريخ نضالي طويل لا يستطيع احد الغاءه او تجاوزه، وسيظل يفرض نفسه على اليوم والغد، وسيندفع جيل جديد يشعر بالظلامة للانطلاق في ميادين المعارضة حتى يستطيع كتابة دستوره بنفسه ويصنع مستقبله الذي يحقق له امنه واستقراره.

البقية على صفحة 4

* استشهد صباح الاحد 7 ابريل 2002 (الساعة العاشرة صباحا) المواطن البحريني محمد جمعة احمد علي، 24 عاما، من قرية الشاخورة. ونقل اهل الشهيد ان ابنهم أصيب برصاصة مطاطية على الجانب الايمن من المخ (الجهة الخلفية من الجانب الايمن للرأس) وكانت عينه اليمنى محاطة بأنتفاخ كروي أسود اللون. وكان المواطن محمد جمعة قد شارك في المظاهرة الكبرى التي خرجت عصر يوم الجمعة 5 أبريل وانتهت عند السفارة الامريكية في جنوب غرب المنامة، عندما اطلقت مسيلات الدموع والمفرقعات الصوتية والرصاص المطاطي بأتجاه المتظاهرين. ويطالب اهل الشهيد بأجراء تحقيق محايد لتحديد الجهة التي قتلت ابنهم. وكان الشهيد قد عقد قرانه على احدى المواطنات قبل شهرين.

* في يوم الاحد 7 ابريل طالب مئات المتظاهرين في المنامة باغلاق السفارة الاميركية في البحرين وذلك اثر استشهاد الشاب محمد جمعة الشاخوري. وطالب اكثر من 500 متظاهر تجمعوا امام مقر الامم المتحدة في المنامة الحكومة البحرينية باغلاق السفارة الاميركية.

* حذرت حركة أحرار البحرين الإسلامية المعارضة في المنفى من احتمال تجدد التوتر في البلاد، وأكدت الحركة في بيان لها أن التعديلات الدستورية تمهد الطريق لنظام ملكي مطلق بشروط غير ديمقراطية، وأشارت إلى أن الملك حمد بن عيسى آل خليفة تراجع عن وعود سابقة.
ووصفت الحركة ومقرها بلندن في بيان تلقت رويترز نسخة منه عبر الإنترنت مساء أمس إعلان الدستور في 14 فبراير/شباط أنه تم بطريقة لم تمارس من قبل في تاريخ البشرية، وقالت إن المشهد السياسي في البحرين تغير منذ ذلك التاريخ. وأوضح البيان أن الملك حمد بن عيسى آل خليفة تراجع عن وعود بمنح مجلس شيوخ يعينه صلاحيات محدودة عندما أعلن البحرين ملكية دستورية يوم 14 فبراير/شباط الجاري وحدد موعد الانتخابات البرلمانية في أكتوبر/تشرين الأول المقبل.

* في 23 إبريل 2002 رفع الاتحاد العام خطاباً للشيخ حمد بن عيسى آل خليفة متضمناً رغبته على أن يتم إصدار أمر سامي بإعلان الأول من مايو من كل عام عطلة رسمية في مملكة البحرين.

* اظهرت ارقام رسمية ان عدد الذين يسعون للحصول على وظائف ارتفع الى 9670 شخصا بحلول 25 ابريل (نيسان) وهو ما يمثل 3.1 في المائة من اجمالي قوة العمل بالمقارنة بنسبة 2.5 في المائة في نهاية عام 1999. ويقول دبلوماسيون ان نسبة البطالة تصل الى نحو عشرة في المائة من اجمالي حجم قوة العمل البالغة 307 آلاف عامل. ويبلغ تعداد سكان البحرين 666 ألفا، ويشكل الاجانب ثلث السكان.

البحرين: مئات المتظاهرين يطالبون باغلاق السفارة الاميركية

افاد شهود ان مئات المتظاهرين طالبوا الاحد في المنامة باغلاق السفارة الاميركية في البحرين وذلك اثر الاعلان عن وفاة متظاهر متأثرا بجروح اصيب بها الجمعة الماضي خلال مشاركته في تظاهرات الاحتجاج على الاجتياح الاسرائيلي للمدن الفلسطينية وعلى الانحياز الاميركي لاسرائيل.
وطالب اكثر من 500 متظاهر تجمعوا امام مقر الامم المتحدة في المنامة الحكومة البحرينية باغلاق السفارة الاميركية.
من جهة اخرى شيع آلاف البحرينيين الاحد محمد جمعة (24 عاما) الذي توفي الاحد متأثرا بجروح اصيب بها خلال قمع تظاهرة احتجاج امام السفارة الاميركية في البحرين.
وسار المشيعون الذين كان يتقدمهم عدد من رجال الدين خلف جثمان جمعة المحمول على سيارة تحيط بجثمانه اعلام فلسطينية، من مستشفى السلمانية الى مسقط رأسه بقرية الشاخورة الواقعة على بعد 12 كيلومترا الى الغرب من العاصمة المنامة، مرددين شعارات مناهضة للولايات المتحدة وتطالب بالتحقيق في وفاته.
واثر الاعلان عن وفاة جمعة، طالبت ست جمعيات سياسية بحرينية بفتح تحقيق في حادث وفاته وكشف ملابسات اصابته كما طالبت بطرد السفير الاميركي في البحرين.
وقال عبدالرحمن النعيمي رئيس جمعية العمل الوطني الديموقراطي ان الجمعيات السياسية الست طالبت في بيان لها بفتح تحقيق لمعرفة ملابسات اصابة جمعة الذي وصفه بانه "اول شهيد عربي من اجل القضية الفلسطينية من خارج فلسطين".
واعلنت وكالة انباء البحرين (حكومية) ان ملك البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة اصدر اوامره الاحد بتشكيل لجنة تحقيق في الحوادث التي صاحبت التظاهرة التي نظمت امام السفارة الاميركية في المنامة الجمعة الماضي.
وقالت الوكالة ان وزير الداخلية الشيخ محمد بن خليفة ال خليفة اعلن بانه "تم تشكيل لجنة تقوم باجراء التحقيق في ملابسات الحادث الذي وقع يوم الجمعة قرب السفارة الاميركية بالمنامة والذي نتج عنه اضرار واصابات وتخريب وذلك لاتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة".
وقال النعيمي "الجمعيات تطالب ايضا بطرد السفير الاميركي من البحرين لانه اساء الى مشاعر الناس.. كما تطالب اجهزة الامن بعدم استخدام العنف مع المتظاهرين الذين يخرجون للتعبير عن تضامنهم مع اخوانهم الفلسطينيين..الوضع يتطلب اقصى درجات الحكمة مع تأكيدنا على رفض تخريب الممتلكات العامة والخاصة اثناء المسيرات السلمية".
واعرب حسن مشيمع القيادي في جمعية الوفاق الوطني الاسلامية عن امله "بان لا يكون لوفاة جمعة اي تداعيات على الوضع الداخلي بالبحرين" مشددا على "ضرورة فتح تحقيق لمعرفة ملابسات الحادث خصوصا وان المعلومات حول الاصابة متضاربة".
وقال مشيمع "نرجو الا يكون هناك تداخل بين هذا الحادث والوضع الداخلي ولا ينبغي ان نخلط الاوراق، لكن من الضروري فتح تحقيق في الحادث لكشف ملابسات وفاة هذا المواطن (..) فهناك من يقول انه الرصاص المطاطي وهناك من يقول انها قنبلة مسيلة للدموع اصابته في الرأس".
وقال احد افراد اسرة القتيل ان محمد جمعة (24 عاما) توفي صباح الاحد في مستشفى السليمانية في المنامة الذي ادخل اليه الجمعة.
وقال والد القتيل ان ابنه الموظف في مستشفى السلمانية قتل برصاص اطلق من السفارة الاميركية وانه ينتظر تقرير الطبيب الشرعي.
وقال "لقد اصيب في الرأس والعين والفخذ برصاصات مطاطية اطلقت من السفارة الاميركية".
واضاف "ان ابني لم يدخل السفارة الاميركية واكد لي رفاقه انه اصيب برصاص مطاطي اطلق من داخل السفارة الاميركية". وتعذر الاتصال بالسفارة الاميركية للتعقيب على هذه الاتهامات.
وكانت السفارة قالت السبت في بيان ان حراسها "اطلقوا قنابل مسيلة للدموع ما دفع المتظاهرين لمغادرة مبنى" السفارة نافية ان يكون حصل اطلاق نار من السفارة على المتظاهرين.
واكد وزير الاعلام نبيل الحمر وفاة المواطن البحريني المتحدر من قرية الشاخورة في ضاحية المنامة، مؤكدا انه اصيب بجرح في رأسه بقنبلة مسيلة للدموع.
واعرب الحمر عن "بالغ الاسف لتبعات حادث الاعتداء على سفارة الولايات المتحدة الاميركية في البحرين" كما عبر عن "بالغ الاسف لوجود عدد من الاصابات الاخرى بين رجال الامن"، مشيرا الى ان "احدى هذه الاصابات حرجة".
واصيب اكثر من مائة شخص بجروح يوم الجمعة في التظاهرة التي شارك فيها حوالى 20 الف شخص معظمهم من البحرينيين تلبية لعدد من المجموعات السياسية، احتجاجا على الهجوم الاسرائيلي والسياسة الاميركية التي تعتبر مؤيدة لاسرائيل.
واطلقت قوى الامن قنابل غاز مسيلة للدموع والرصاص المطاط لتفريق المتظاهرين على اثر القائهم قنابل حارقة على السفارة.
واحرق المتظاهرون خمس سيارات للسفارة كما ذكر مصدر دبلوماسي اميركي.
وتشهد دول مجلس التعاون الخليجي منذ بدء الاجتياح الاسرائيلي الاخير للمدن الفلسطينية تظاهرات يومية تنديدا باسرائيل والولايات المتحدة وتعبيرا عن التضامن مع الشعب الفلسطيني.

الشرطة تفرق مظاهرة مناهضة لأمريكا

تظاهر أكثر من 10 آلاف طالب أمس في مختلف المناطق البحرينية في مسيرة تضامنية مع الفلسطينيين وللتنديد بإسرائيل والولايات المتحدة. وأشارت تقارير إلى وقوع اشتباكات مع شرطة مكافحة الشغب. إلا أن مصادر رسمية لم تؤكد التقارير عن سقوط ضحايا. وذكرت وكالة الانباء الالمانية (د.ب.أ) أن حوالي خمسة آلاف طالب توجهوا إلى مبنى السفارة الامريكية حيث حاولت مجموعة منهم اقتحام سور السفارة إلا أن شرطة مكافحة الشغب تصدت لهم بالغاز المسيل للدموع وخراطيم المياه.
وقالت مصادر طبية أن عددا كبيرا من المتظاهرين أصيبوا بجراح وأغمي عليهم نتيجة استنشاقهم للغاز. وقد نقل المصابون إلى المستشفيات. كما قامت مجموعة من المتظاهرين بمحاصرة بوابة مجمع وزارة الاعلام حيث منعوا الموظفين من الخروج أو الدخول، طبقاً ل"د.ب.أ ."وكان ملك البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة أعرب أمس الأول عن اسفه للهجوم بالزجاجات الحارقة الذي استهدف السفارة الامريكية في المنامة، مؤكدا رفضه اي سلوك من شأنه تهديد العملية الديمقراطية في البحرين. وقال عاهل البحرين في كلمة بثها التلفزيون الرسمي ان ما حدث امام السفارة الامريكية "امر مؤسف، وهو تفريط في قيمنا المتعارف عليها قوميا ودينيا، فضلا عن كونه مساسا بالاعراف الدولية المتبعة في جميع انحاء العالم ."ودعا الى مساندة الشعب الفلسطيني في مجالات "الخدمات الصحية والاجتماعية ومدهم بالغذاء وتنظيم كفالة الايتام والارامل وتوفير الفرص الدراسية والاستمرار في تنسيق التبرعات المالية للمساهمة في تعويض الخسائر التي لحقت بالمدنيين الفلسطينيين ."د.ب.أ

كلمة الشيخ عبد الأمير الجمري حول الانتخابات البلدية

29 / 4 / 2002

إنَّ ما تشهده البلاد هذه الأيام من استعدادات لخوض تجربة الإنتخابات البلدية هي نقلة في الإتجاه الصحيح نحو تحديث مؤسسات الدولة، وإشراك المواطن في عملية صنع القرار في مجال الخدمات العامّة الموكلة للبلدية.

نعم سيتوجَّه الناخبون إلى صناديق الإقتراع في 9 مايو 2002م لانتخاب المرشَّح الذي سيُمثِّل كل منطقة في المجلس البلدي. وكم كنَّا نتمنَّى لو أنَّ القانون المعدَّل للبلديات كان قد أعطى صلاحيات حقيقية للبلدية بدلاً من رفع التوصيات فقط، حيث لا زالت سلطة القرار بيد مجلس الوزراء. وقد أوضحنا في حديث سابق أنَّه ومع تحفُّظنا على القانون البلدي الذي صَدَرَ عن لجنةٍ حكومية وليس عن برلمان منتخب، والذي احتوى على بنود تنتقص من صلاحيات المجلس البلدي، ورغم تحفُّظنا على توزيع المناطق الإنتخابية التي اعتمدت على أسس غير عادلة، وهو لا ينسجم مع البرنامج الإصلاحي الذي يقوده ملك البلاد، ولا مع الدستور، إلا إنَّنا ندعم هذا التوجُّه، ونطالب بتطويره في المستقبل ليكون منسجماً مع المستوى الحضاري لشعب البحرين، وإنَّنا نعتبر المشاركة في الترشيح والإنتخابات عملاً وطنياً مشرِّفاً، ونرى أنَّه سيساعد على إعداد الطاقات الوطنية لتنمية الخدمات في كلّ منطقةٍ بلدية.

وأودّ هنا أن أقول: إنَّ تجربة البحرين تأتي في طليعة البلدان الخليجية عندما بدأت تجربتها البلدية في مطلع القرن العشرين، ولكنَّنا تخلَّفنا عن الركب بسبب أحكام الطوارئ، وبسبب تراكم الأخطاء، وسوء العلاقة بين الحاكم والمحكوم. أما اليوم فإنَّنا نعيش-بحمد الله- تجربةً جديدةً، وإنَّ علينا-رغم قصورها- إنجاح هذا الجزء اليسير الذي توفَّر لنا بعد مسيرة عمل ومعاناة استمرَّت عقوداً طويلةً.

ويَهمُّني التنويه هنا بأنَّ العمل البلدي يتطلَّب مواطنين مخلصين للقيام بأدوار هامّة لحماية البيئة، ومراقبة الأسواق، ورعاية العمران والمنتزهات مع المحافظة على القيم الدينية والخُلُقية، وتوفير الخدمات اليومية التي يتطلَّبها المواطن بما يُسهِّل عليه العيش في منطقةٍ جميلةٍ مشمولةٍ بالذوق الإنساني الذي يعطي الصورة الراقية لمجتمعنا من ناحية الشكل والمحتوى.

كما يهمُّني التنويه بتوصية أبناء هذا الشعب الكريم بضرورة المساهمة الإيجابية الفاعلة في الإنتخابات، وإثبات الطبيعة المنفتحة والمتحضِّرة لشعب البحرين، آملاً أن تكون الحَمَلات الإنتخابية خاليةً من المظاهر الغير أخلاقية في التنافس بين المرشَّحين، وراجياً- بكلّ تأكيد- أن يراعي المرشَّحون وكذلك عموم الناس المحافظة على حماية بيئتنا من خلال الإبتعاد عن تشويه جدران البيوت بالكتابات والملصقات، واستخدام الأماكن المسموح بها لهذا الغرض لنعكس بذلك الوعي البيئي المطلوب.

كما أدعو بتأكيد المواطن الذي يتقدَّم لخدمة منطقته بأن يُقدِّم مصلحة الناخبين على المصلحة الخاصَّة، ويُفكِّر في الأمّة قبل التفكير المتقوقع في الذَّات، فلقد آن الأوان أن يُثبت المواطنون قدراتهم بدرجاتٍ عاليةٍ من الأداء المخلص البعيد عن التَّمصلُح.

هذا وأقول بكلّ جدّية واهتمام: لا بد من انتخاب المرشَّح القادر على العطاء، الذي يقبل بالمحاسبة من ناخبيه، فإنَّ قبوله بالمحاسبة كاشف عن أهليته للقيام بمحاسبة المسئولين، وكاشف عن أهليته لحمل الأمانة بصدق وإخلاص. كما وأدعو الجميع إلى مراقبة الله تعالى في عملية التصويت، وذلك بأن يكون الترشيح للمرشَّح المخلص والكفء والقادر على خدمة المجتمع، وليس لأنَّ هذا المرشَّح جار، أو صديق، أو قريب في النسب حتى لو كانت القناعة قائمة بعدم أهليته لمثل هذا التمثيل للمجتمع.

كما أنَّني أناشد بأبناء الشعب المحترمين في أن تكون هذه الإنتخابات سبباً في إحداث فرقة بين المرشَّحين وبين الناس، بل على الجميع احترام نتيجة الإنتخابات، والتعامل بإيجابيةٍ مع المرشَّحين الفائزين وصولاً إلى الهدف المرجو من إحداث التكامل في مسيرة هذا الشعب العزيز. أسأل الله أن يأخذ بأيدينا جميعاً لما فيه الخير والصلاح، وأن يرشدنا إلى سواء السبيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

حركة أحرار البحرين تنتقد التعديلات الدستورية

حذرت حركة أحرار البحرين الإسلامية المعارضة في المنفى من احتمال تجدد التوتر في البلاد، وأكدت الحركة في بيان لها أن التعديلات الدستورية التي طبقت الشهر الجاري في البحرين تمهد الطريق لنظام ملكي مطلق بشروط غير ديمقراطية، وأشارت إلى أن الملك حمد بن عيسى آل خليفة تراجع عن وعود سابقة.

ووصفت الحركة ومقرها بلندن في بيان تلقت رويترز نسخة منه عبر الإنترنت مساء أمس إعلان الدستور في 14 فبراير/شباط أنه تم بطريقة لم تمارس من قبل في تاريخ البشرية، وقالت إن المشهد السياسي في البحرين تغير منذ ذلك التاريخ. وأوضح البيان أن الملك حمد بن عيسى آل خليفة تراجع عن وعود بمنح مجلس شيوخ يعينه صلاحيات محدودة عندما أعلن البحرين ملكية دستورية يوم 14 فبراير/شباط الجاري وحدد موعد الانتخابات البرلمانية في أكتوبر/تشرين الأول المقبل.

وقال البيان إن الملك حمد أكد لشخصيات بارزة من المعارضة في اجتماع معها العام الماضي أن مجلس الشورى الذي يعينه سيمنح سلطات استشارية فقط، لكن التعديلات التي أدخلها أعطت مجلس الشورى سلطات تشريعية على قدم المساواة مع البرلمان المنتخب.

وأشار البيان إلى أن الملك وعد بأن يستند الدستور الجديد إلى دستور عام 1973 والذي قدم برلمانا قويا يتمتع بسلطات تشريعية واسعة، لكن الدستور الجديد قلص حقوق التصويت مما أدى إلى نظام ملكي مطلق بشروط غير ديمقراطية تشمل كل جوانب الحياة العامة في البحرين.

وذكر البيان أن المخابرات البحرينية سعت لترويع شخصيات معارضة بإبلاغهم أن أسماء نحو 20 من النشطاء على قائمة سوداء تضم 99 بحرينيا مطلوبين في الولايات المتحدة. تجدر الإشارة إلى أن خمس جماعات ليبرالية وإسلامية في البحرين وافقت في وقت سابق من هذا الأسبوع على تشكيل لجنة لدراسة الدستور الجديد.

وكان الملك حمد بن عيسى آل خليفة الذي أصبح أميرا بعد وفاة والده عام 1999 أعلن إصلاحات سياسية العام الماضي استهدفت تحويل البحرين إلى مملكة دستورية وإجراء أول انتخابات برلمانية منذ 27 عاما.

وقد أيدت الغالبية العظمى من البحرينيين الإصلاحات في أول استفتاء يجري منذ استقلال البلاد عن بريطانيا في عام 1971. وكان أول برلمان منتخب في البحرين عام 1972 قد حله الأمير الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة عام 1975 بدعوى "عرقلة عمل الحكومة"، وقد تسبب هذا القرار باندلاع اضطرابات أسفرت عن سقوط قتلى.

احدى مظاهرات العاطلين عن العمل في البحرين، التي انطلقت في العام 2002، وكانت بداية لتفاقم المعارضة

خيبة امل ازاء الدستور الخليفي ونظام المجلسين

أثارت التعديلات التي ادخلت اخيرا على الدستور في البحرين جدلا سياسيا ساخنا على الصعيد الشعبي. بينما تصر الحكومة على اهمية الاجراءات الاخيرة التي اطلقها ملك البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ان "الجدل حول صلاحيات المجلس المنتخب ليس في محله، خصوصا ان المجلس ستكون له صلاحيات تشريعية اكبر من مجلس الشورى المعين الذي سيشكل مع المجلس المنتخب سلطة تشريعية متكاملة تعملان على مراجعة القوانين وصلاحيتها.

ولكن يعقوب الجناحي، الخبير القانوني البحريني وأحد الشخصيات الوطنية المعروفة، عبّر عن تحفظه على بعض التغييرات الدستورية التي تمت بخصوص المجلسين، موضحا ان تساوي المجلسين في التشريع من شأنه ان يفقد مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث وهي عملية قانونية ومعروفة في جميع الديمقراطيات في العالم. واضاف "اننا مقدمون على تطورات سياسية ايجابية تتطلب المزيد من تعزيز الاصلاحات السياسية القائمة." في الجانب الآخر، اظهر حسن المشيمع احد الشخصيات النشطة في العمل السياسي في البحرين شعورا بخيبة الأمل حيال التعديلات السياسية الاخيرة بقوله "بالرغم من دعمنا للاصلاحات التي اطلقها ملك البحرين الشيخ حمد، الا ان التغييرات الدستورية الاخيرة حول المجلسين المعين والمنتخب كانت مخيبة للآمال" حسب تعبيره. واضاف "لقد كنا متوجسين من اي تغييرات دستورية مفاجئة، خصوصا تلك التي لم توضح العلاقة بين المجلسين، حيث اصبح المجلس النيابي بلا صلاحيات تشريعية مع تساويه بالمجلس المعين." واكد المشيمع انه "جرت نقاشات طويلة مع الشيخ حمد حول العديد من القضايا، وخصوصا تلك التي تؤكد صلاحية المجلس المنتخب على الانفراد بالتشريع واكدنا ان الدستور هو المرجع الرئيسي في علاقة السلطتين التنفيذية والتشريعية، اما التعديلات التي جرت بشكلها الحالي فانها ستضعنا في موقف متحفظ مع موقفنا المستمر في دعم الاصلاحات السياسية التي بدأها ملك البحرين الشيخ حمد، مؤكدين تمسكنا بالوحدة الوطنية وعدم السماح بالرجوع للحالة السابقة التي كانت تعيشها البحرين ورفض اي اسلوب يعتمد العنف وسيلة للتعبير."

اما علي ربيعة عضو المجلس الوطني السابق فأكد ان التغييرات التي تمت اخيرا تعد بمثابة "ازمة دستورية." وقال "لقد جاءت هذه التعديلات على خلاف مطالب القوى السياسية، حيث كان من المتوقع أن تأتي متوافقة مع ما تم التوافق حولها، أي ان التعديل الخاص بالمجلس المعين يجب أن يكون مجلساً للمشورة والاستشارة، لا أن يكون مشاركاً في السلطة التشريعية"، مضيفا أن السلطة التشريعية وهي المجلس المنتخب اختفت تماماً بوجود مجلس استشاري يحمل نفس العدد من الأعضاء في كلا الجانبين. وقال "أما هذه التعديلات الدستورية فقد كانت خارج نطاق الدستور، أي أنه تم إدخالها خارج نطاق الآلية الدستورية وهو ما يتناقض مع الدستور، أي أن هذه التعديلات في مجمل القول جاءت مخيبة للآمال."وبعرض رأي الطرف الآخر عليه، وهو أن نظام المجلسين سيحقق توازناً تشريعياً للبحرين في ظل ظروفها الحالية، قال "نحن مع وجود المجلس المعين شريطة أن يكون عدد أعضائه نصف عدد أعضاء المجلس المنتخب، لا أن يكون مساوياً له في العدد، وله صلاحيات السلطة التشريعية المنتخبة."وأضاف "إن هذا المجلس المعين سلب السلطة التشريعية صلاحياتها. وذلك بعكس توقعاتنا، ولقد ذهبنا إلى صناديق الاقتراع بتطمينات بأن المجلس المعين ليس إلا للمشورة فقط، وأن التعديلات ستأخذ مجراها الطبيعي داخل الآلية الدستورية. وهذا الاتفاق جاء على أساسه التصويت للميثاق الوطني. كما ان هذه التأكيدات أقنعت القوى السياسية بإصدار بياناتها الخاصة في حث الناس على الإدلاء بصوتها والقول بنعم للميثاق."

وردا على القول ان نظام المجلسين موجود في الميثاق الوطني وليس جديدا قال "ان الإقرار بالميثاق يعني إدخال أي تعديلات يجب أن تتم بطريقة دستورية. حتى الاستفتاء جاء متضمنا نظام المجلسين، لكنه لم يتكلم عن الآلية الدستورية التي يتم بمقتضاها إدخال هذه التعديلات. نحن وافقنا على نظام المجلس المعين، لكن لم توجد طريقة دستورية لإدخال هذه التعديلات سوى الدستور."

وحول وصف الاعتراضات على التعديلات بأنها جاءت متسرعة وأن التجربة الديمقراطية إنما تكتمل تدريجياً، قال ربيعة "لقد خسرنا المعركة الدستورية بكل المقاييس. لقد كان هناك مجلس منتخب عام 1973، وحل عام 1975 ولكن كانت هناك سلطة تشريعية، رغم فقدان الضمانات التي تسير المجلس السابق. اما الآن فإن السلطة التشريعية لا وزن لها البتة."وتوقع ربيعة ان تسير العملية الديمقراطية بشكلها الصحيح في ظل وجود تساوي العدد في المجلسين، مما سيخفق في تمرير العملية الديمقراطية بوجود اكثرية مؤيدة، واقلية معارضة فوجود الثلثين في هذه التركيبة من المستحيل الوصول اليها. وذلك بمقتضى أن مجموع أعضاء المجلسين هو 80 عضواً، وبالتالي، فمن الصعب الحصول على 65 صوتاً للتعديل. اما وداد المسقطي عضو المجلس الاعلى للمرأة ومديرة الشؤون المالية والادارية في وزارة النفط فاكدت اهمية مشاركة المرأة في الانتخابات المقبلة، معتبرة اياها نقلة نوعية وتاريخية، موضحة ان الميثاق الوطني أرسى حياة ديمقراطية جديدة ستشارك فيها المرأة باقتدار. اما ما يثار من جدل سياسي حول نظام المجلسين فاعتبرته "دليلا صحيا على اجواء الحرية الجديدة في البحرين" مع تفاؤلها بقيام تعاون وثيق بين المجلسين برجاله ونسائه.

أيها البلبل، لا تصمت

ذات يوم رأيت طيرا سمينا ... يتباهى بصوته مفتونا
هالني نغمه الجميل طريا ... خلته بلبلا طروبا حنونا
ايها البلبل المغرد دوما ... كيف ترضى بان تكون سجينا
قفص الذل لا يزينك يوما ... إن في الحبس محنة وأنينا
فلتثر ايها الجميل المحيا ... وليكن عشُك الصغيرُ عرينا
انني والطغاة لا نتلاقى ... ان بيني وبينهم إسفينا
عندما تنجلي الغشاوة صبحا ... فلتلامس من الخميل غصونا
تتهادى هناك والصوت يحلو ... يقطع الصمت والدجى والسكونا
ولتناغي السماء لحنا فلحنا ... فالفضاء الكبير يهوى اللحونا
صوتك العذب في المسامع يشذو ... يوقظ الحب في الجوى والشجونا
أنت طين من الثرى وإليها ... لا تكن في النضال وحلا مهينا

عندما احكموا السلاسل ظنوا ... أن من في القيود صيدًا ثمينا
ذبحوا الطير ويحهم من طغاة ... ساء من معشر الطغاة قرينا
قتلوه بظلمهم يا لعمري ... كيف يغدو الغناء امرا مشينا
من وراء الحديد أسمع شذوًا ... وأرى فيه لؤلؤا مكنونا
هكذا تصبح الحياة جلالا ... حينما تملك الأسود العرينا
أهو قيثارة السنين الخوالي ... أم صداها الجميل يغشى القرونا
أم هو الخوف في نفوس الضحايا ... حين يغشاهم العذاب سنينا؟
قل برب السماء هل كان إلا ... ثائرا، مؤمنا، عزيزا أمينا

ظنّ من عذّب البلابلَ ظلما ... ان في القيد مجرما مجنونا
لا يُحبون، ويحَهم، صوتَ طيرٍ ... روحُهم تستسيغ لحنًا حزينا
عِش كما شئت حرًا طليقًا ... واكسر القيد ان فيه المنونا
اننا ها هنا سنقضي الليالي ... في أوال نطوف سهلا وطينا
نغرس الحب والشجاعة فيها ... ونناغي الجمال أنّى بقينا
نرمق الافق في فضاء اوالٍ ... فذرونا نغوص فيها ذرونا
نتفيّا نخيلَها وارفاتٍ ... ونناجي التراب حِينًا فحينا
فمُنانا تحوطها ومُناها ... ترمق العزّ والكرامة فينا
هذه أرُضنا وهذا ثرانا ... إن ما بيننا لَعهدًا متينا

تداعيات الانقلاب على الدستور

البقية من صفحة 1

صحيح ان شعب البحرين مسالم وطيب ووديع، ولكنه مناضل وصلب وعنيد. فلديه موروث فكري وعلمي ونضالي طويل، ولا يستطيع احد ان يقفز على هذه الحقائق. وقد اثبتت اجهزة الامن عجزها عن كسر شوكته خلال الانتفاضة المباركة متكئة على قانون امن الدولة السيء الصيت. صحيح انها اعتقلت وعذبت وقتلت واعدمت ونفت المواطنين ولكنها عجزت عن كسر شوكته او النيل من عزيمته. ولولا اطلاق سراح السجناء السياسيين قبل اربعة شهور لتواصلت الانتفاضة، ولاصبح الحكم محاصرا بالضغوط الدولية التي كانت تصر على كشف الحقائق المتعلقة بحقوق الانسان. لقد كان موقف الشعب مشرفا، ولكن الحكم الخليفي يصر على ان يتذاكى ويستعلي ويستكبر ويقمع، وهي السياسة نفسها التي عمقت الازمات طوال العقود السابقة. هذه المرة ستكون الازمة ماحقة لانها ناجمة عن خداع ومكر والتفاف وتضليل، وهذه قضايا ستنقلب على رؤوس المتآمرين ضد الشعب وحقوقه.